دار القاسم

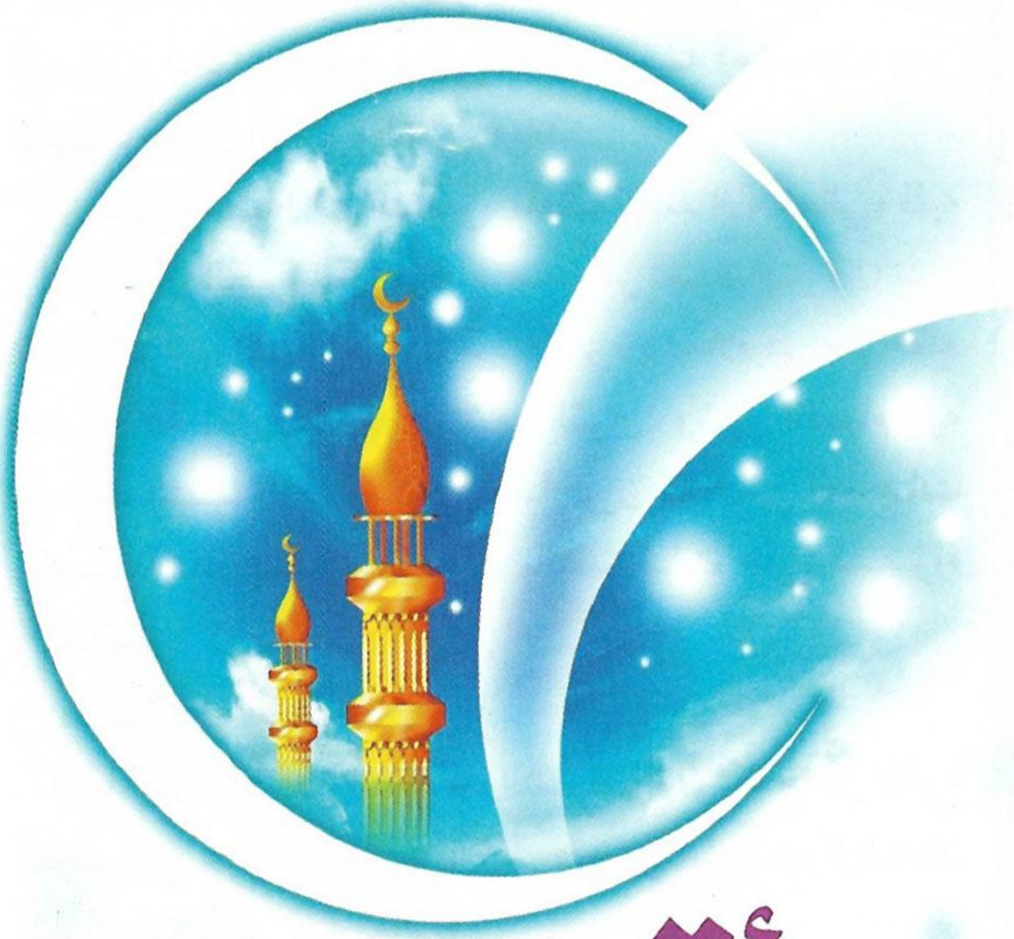

أقبلت يا رمضان

إعداد
دار القاسم

الرياض: ١١٤٤٢ ص.ب: ٦٣٧٣ ت: ٤٠٩٢٠٠٠ ف: ٤٠٣٣١٥٠
فروعنا - جدة ت: ٦٠٢٠٠٠٠ بريدة ت: ٣٢٦٢٨٨٨ الدمام ت: ٨٤٣١٠٠٠
www.dar-alqassem.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن شهر رمضان من الشهور المعظمة عند الله تعالى، ففيه نزل القرآن الكريم في ليلة ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ [القدر:٣ ـ ٥]. وهو شهر القرآن، وشهر الصيام ،فيه تصفد الشياطين، ويكثر المسلمون فيه من الطاعات والعبادات، ويتقربون لربهم بالصدقات على الفقراء والمساكين.

معنى صيام رمضان:

هو الإمساك عن الطعام والشراب والنكاح من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، كلَّ يوم من أيام شهر رمضان المبارك، تقرباً إلى الله تعالى.

حكم صيام رمضان:

واجب وهو الركن الرابع من أركان الإسلام لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٣]. ويجب صيام رمضان على كل مسلم بالغ عاقل قادر على الصوم، رجلاً كان أو امرأة.

شروط صيام رمضان :

١ـ الإسلام: فلا يجب على كافر حتى يسلم.

٢ـ العقل: فلا يجب على مجنون حتى يعقل.

٣ـ البلوغ: فلا يجب على صغير حتى يبلغ، لكن يؤمر به الصغير إذا طاقه ليعتاده.

٤ـ القدرة على الصوم: فلا يجب على العاجز عنه لكبر أو مرض لا يرجى شفاؤه ويطعم عن كل يوم مسكيناً.

٥ـ التمييز: فلا يصح من الصغير حتى يميز.

٦ـ انقطاع دم الحيض: فلا يصح من الحائض حتى ينقطع دمها.

٧ـ انقطاع دم النفاس: فلا يصح من النفساء حتى تطهر.

٨ـ النية من الليل لكل يوم من الصوم واجبة فلا يصح بغير نية، والنية محلها القلب إلا النفل فلا يجب فيه تبييت النية.

وللصيام سنن ستة هي:

١ـ تأخير السحور إلى آخر جزء من الليل ما لم يخش طلوع الفجر.

٢ـ تعجيل الفطر إذا تحقق غروب الشمس.

٣ـ الزيادة في أعمال الخير والإكثار من نوافل الصلاة والصدقة وتلاوة القرآن والذكر والدعاء والاستغفار.

٤ـ وأن يقول إذا شُتم: إني صائم، فلا يسب من سبه بل يقابل ذلك بالإحسان ليفوز بالأجر ويسلم من الإثم.

٥ـ وأن يدعو عند فطره بما أحب ،ومن ذلك أن يقول: اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت، فتقبل مني إنك أنت السميع العليم.

٦ـ أن يفطر على رطب، فإن عدمه فعلى تمر، فإن عدمه فعلى ماء.

وأيضاً المفطرون في رمضان لهم أحكام، وهي إباحة الفطر في رمضان لأربعة أقسام من الناس، وهم:

١ـ المريض الذي يتضرر منه والمسافر الذي له القصر: فالفطر لهما أفضل وعليهما القضاء، وإن صاما أجزأهما.

٢ـ الحائض والنفساء تفطران وتقضيان، وإن صامتا لم يجزئهما.

٣ـ الحامل والمرضع: إذا خافتا على ولديهما أفطرتا وقضتا وأطعمتا عن كل يوم مسكيناً.

وإن صامتا أجزأهما، وإن خافتا على نفسيهما أفطرتا وقضتا فقط.

٤ـ العاجز عن الصوم لكبر أو مرض لا يرجى شفاؤه فإنه يفطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً نصف صاع من قوت البلد أي كيلو ونصف تقريباً.

خصّ الله شهر رمضان عن غيره من الشهور بكثير من الخصائص والفضائل منها:

١ـ خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

٢ـ تستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا.

٣ـ يزين الله في كل يوم جنته ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ثم يصيروا إليك.

٤ـ تُصفَّد فيه الشياطين.

٥ـ تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار.

٦ـ فيه ليلة القدر وهي خير من ألف شهر من حُرم خيرها فقد حُرم خيراً كثيراً.

٧ـ يغفر للصائمين في آخر ليلة من رمضان.

الأعمال الصالحة التي تجب أو تتأكد في رمضان:

١ـ الصوم: قال ﷺ: «كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، يقول الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي. للصائم فرحتان: فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»

[أخرجه البخاري ومسلم].

لا شك أن هذا الثواب الجزيل لا يكون لمن امتنع عن الطعام والشراب فقط وإنما كما قال النبي ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» [أخرجه البخاري].

وقال ﷺ: «الصوم جُنَّة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فيلقل: إني امرؤ صائم» [رواه البخاري ومسلم].

فإذا صمت يا عبد الله فليصم سمعك وبصرك ولسانك وجميع جوارحك، ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء كما روي ذلك عن جابر.

٢ـ القيام: قال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» [رواه البخاري ومسلم] وهذا تنبيه مهم ينبغي لك أخي المسلم أن تكمل التراويح مع الإمام حتى تكتب من القائمين، فقد قال ﷺ: «من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» [رواه أهل السنن].

٣ـ الصدقة: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود

ما يكون في رمضان، كان أجود بالخير من الريح المرسلة [متفق عليه] ، وقد قال ﷺ: «أفضل الصدقة في رمضان» [أخرجه الترمذي]. ولها أبواب وصور كثيرة منها:

أ- إطعام الطعام: قال تعالى :﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾[الإنسان:٨ - ١٢].

فقد كان السلف الصالح يحرصون على إطعام الطعام ويقدمونه على كثير من العبادات، وسواء كان ذلك بإشباع جائع أو إطعام أخ صالح فلا يشترط في المطعَم الفقر، فلقد قال رسول الله ﷺ: «أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً سقاه الله من الرحيق المختوم» [رواه الترمذي]. وكان من السلف من يطعم إخوانه الطعام وهو صائم ويجلس يخدمهم ويروحهم، منهم الحسن وابن المبارك.

ب - تفطير الصائمين: قال ﷺ: «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء» [رواه الترمذي].

٤- الاجتهاد في قراءة القرآن: احرص أخي في الله على قراءة القرآن الكريم بتدبر وخشوع، فقد كان السلف -رحمهم الله - يتأثرون بكلام الله - عز وجل-.

أخرج البيهقي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: لما نزلت: ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾ [النجم:٥٩ - ٦٠] بكى أهل الصُّفَّة حتى جرت دموعهم على خدودهم، فلما سمع رسول ﷺ حسّهم بكى معهم فبكينا ببكائه، فقال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار من بكى من خشية الله» [رواه الترمذي].

٥- الجلوس في المسجد حتى تطلع الشمس: كان النبي ﷺ «إذا صلى الغداة (الفجر) جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس» [أخرجه مسلم].

وأخرج الترمذي عن أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنه قال: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمرة تامة تامة» [صححه الألباني].

وهذا في كل يوم، فكيف أيام رمضان، أيام الرحمة والمغفرة؟

٦ـ الاعتكاف: كان النبي ﷺ يعتكف في رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً» [أخرجه البخاري].

٧ـ العمرة في رمضان: ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «عمرة في رمضان تعدل حجة» [أخرجه البخاري].

٨ـ تحري ليلة القدر: قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر:١ ـ ٣]. وقال ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» [أخرجه البخاري]. وكان النبي ﷺ يتحرى ليلة القدر ويأمر أصحابه بتحريها وكان يوقظ أهله في ليالي العشر، رجاء أن يدركوا ليلة القدر، وهي في العشر الأواخر من رمضان وهي في الوتر أحرى. وفي الحديث عن عائشة قالت: يا رسول الله، إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: قولي: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني» [رواه أحمد].

٩ـ الإكثار من الذكر والدعاء والاستغفار: فأيام وليالي رمضان أزمنة فاضلة فاغتنمها بالإكثار من الذكر والدعاء وخاصة في أوقات الاجابة ومنها:

أـ عند الإفطار، فللصائم عند فطره دعوة لا ترد.

ب ـ ثلث الليل الأخير، حيث ينزل ربنا تبارك وتعالى ويقول: «هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له».

جـ ـ الاستغفار بالأسحار، قال تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات:١٨].

د ـ تحري ساعة الإجابة يوم الجمعة وأحراها آخر ساعة من نهار يوم الجمعة.

التّنبيه إلى أخطاء ومخالفات يجب تجنبها وأنت صائم:

١ـ جعل الليل نهاراً والنهار ليلاً

٢ـ النوم عن بعض الصلوات المكتوبة.

٣ـ الإسراف في المأكل والمشرب.

٤ـ التلثم والعصبية الزائدة أثناء قيادة السيارة.

٥ـ إضاعة الأوقات.

٦ـ تبكير السحور والنوم عن صلاة الفجر.

٧ـ قيادة السيارة بسرعة جنونية قبيل موعد الإفطار.

٨ـ عدم تأدية صلاة التراويح كاملة.

٩ـ افتراش الأرصفة واجتماع الشباب على معصية الله.

١٠ـ الاجتماع مع زملاء العمل وقت الدوام وتجريح الصيام بالغيبة والنميمة.

١١ـ انشغال المرأة غالب وقتها بالمطبخ.

١٢ـ يجب على الصائم أن يصوم رمضان إيماناً واحتساباً لا لشي آخر.

١٣ـ قد يعرض للصائم جرح أو رعاف أو قيء أو ذهاب الماء وغيره إلى حلقه بغير اختياره، كل هذه الأمور لا تفسد الصوم بغير قصد.

١٤ـ يجوز للصائم أن ينوي الصيام وهو جنب ثم يغتسل بعد طلوع الفجر، أما المرأة الحائض والنفساء إذا طهرت قبل طلوع الفجر فلتغتسل وتصلي المغرب والعشاء وتصوم.

١٥ـ يجوز للصائم أن يتسوك في أول النهار وآخره وهو سنة في حقه كالمفطرين.

١٦ـ وجوب استغلال أوقات رمضان بالأعمال الصالحة من الصلاة والصدقة وقراءة القرآن وذكر الله ودعائه واستغفاره. فرمضان مزرعة للعبادة وتطهير القلوب من الفساد.

١٧ـ تهذيب الروح وصفاء النفس والحذر من السب وإيذاء الناس.

١٨ـ لا يفسد صوم من طار إلى حلقه دخان أو غبار بغير قصد لعدم إمكان التحرز منه.

١٩ـ لو أراد أن يأكل أو يشرب من وجب عليه الصيام في

نهار رمضان ناسياً أو جاهلاً وجب على من رآه إعلامه، وذلك من التعاون على البر والتقوى.

٢٠ـ يجب على الصائم وغيره حفظ جوارحه عن الآثام من الكلام المحرم والنظر المحرم والاستماع إلى المحرم والأكل والشرب المحرم.

٢١ـ يستحب الجود في رمضان وتلاوة القرآن اقتداء بالنبي ﷺ واحتساباً للأجر.

٢٢ـ من أسباب المغفرة والتوبة في رمضان: صيامه وقيامه وقيام ليلة القدر إيماناً واحتساباً وقراءة القرآن والذكر والدعاء والاستغفار والتوبة إلى الله تعالى وتفطير الصوام والصدقة.

٢٣ـ أفضل الصدقة صدقة في رمضان.

٢٤ـ الصوم لمن أبيح له الفطر ما لم يشقَّ عليه لقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

٢٥ـ قيام ليلة القدر، فهذه الليلة خير من ألف شهر، فقد نزل فيها القرآن لقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥].

٢٦ـ تستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا.

٢٧ـ شهر رمضان شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة.

٢٨ـ يغفر للصائمين في آخر ليلة من رمضان وذلك أن العامل يؤتى أجره إذا قضى عمله.

٢٩ـ في رمضان تنزل الرحمة وتُحطُّ الخطايا ويُستجاب الدعاء.

نصائح وتوجيهات:

١ـ صم رمضان إيماناً واحتساباً لله تعالى ليغفر لك ما مضى من ذنوبك.

٢ـ احذر أن تفطر يوماً من رمضان بغير عذر، فإن حصل منك ذلك فعليك بالقضاء والكفارة مع التوبة الصادقة.

٣ـ فطِّر عندك بعض الصائمين لتنال مثل أجرهم.

٤ـ حافظ على الصلوات الخمس في أوقاتها مع الجماعة، لتنال ثوابها ويحفظك الله بها في رمضان وفي غيره.

٥ـ أكثر من الصدقة فإن أفضل الصدقة في رمضان.

٦ـ احذر أن تضيع أوقاتك بدون عمل صالح، فإنك مسؤول عنها ومحاسب عليها ومجزي على ما عملت.

٧ـ اعتمر في رمضان فإن العمرة في رمضان تعدل حجة.

٨ـ اخرج من صيامك بتقوى الله تعالى ومراقبته في السر والعلانية وشكر نعمه والاستقامة على طاعته بفعل جميع الأوامر وترك جميع النواهي.

٩ـ لا يخرجك الصيام عن حدك فتغضب لأتفه الأسباب بحجة أنك صائم بل ينبغي أن يكون الصيام سبباً في سكينة نفسك وطمأنينتها.

١٠ـ أكثر من الذكر والاستغفار وسؤال الله الجنة والنجاة من النار في رمضان وغيره، ولا سيما إذا كنت صائماً وعند الفطر وعند السحور فإنها من أهم أسباب المغفرة.

١١ـ صم ستة أيام من شوال **«فمن صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر كله»** [رواه مسلم].

١٢ـ استمر على الإيمان والتقوى والعمل الصالح بعد رمضان حتى الموت، لقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر:٩٩].

١٣ـ أكثر من الصلاة والصوم والسلام على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

١٤ـ إن المسلمين قد أجمعوا على فريضة صوم رمضان، فمن أنكر فريضة صوم رمضان فهو مرتد كافر يستتاب.

١٥ـ فرض الصوم في السنة الثانية من الهجرة، فصام رسول الله ﷺ تسعة رمضانات، والصوم فريضة على كل مسلم بالغ عاقل.

١٦ـ احفظ لسانك عن الكذب واللعن والغيبة والنميمة فإنها تنقص أجر الصائم.

ثانياً: زكاة الفطر

١ـ هي زكاة البدن والنفس الواجبة بسبب الفطر من صوم رمضان.

٢ـ تجب على كل مسلم عن نفسه وعمن تلزمه نفقته.

٣ـ مقدارها صاع من غالب قوت البلد إذا كان فائضاً عن قوته وقوت عياله يوم العيد وليلته.

٤ـ مقدار الصاع النبوي أربعة أمداد، والمد ملء الكفين المتوسطين، ومقداره بالكيلوات: ثلاثة كيلو جرامات تقريباً.

٥ـ والأفضل فيها الأنفع للفقراء.

٦ـ ووقت إخراجها يوم العيد قبل الصلاة ويجوز قبله بيوم أو يومين، ولا يجوز تأخيرها بعد صلاة العيد لغير عذر شرعي، فإذا فعل لم تقبل منه وتكون صدقة من الصدقات.

٧ـ مكان إخراجها البلد الذي أنت مقيم فيه وقت الإخراج.

٨ـ ولا يجوز فيها إخراج القيمة لأنه بخلاف السنة.

٩ـ ومصرفها مصرف الزكاة والأولى بها الفقراء والمساكين والمدينون.

١٠ـ والواجب أن تصل إلى مستحقها أو وكيله في وقتها.

وفي النهاية :

أنصحك أخي في الإسلام ألا تفرط في صيام يوم من رمضان فإن أفطرت فلن تستطيع تعويضه بنفس الأجر والحسنات ولو صمت عمرك كله، ويجب عليك أيضاً أخي في الإسلام بعد نهاية شهر رمضان المبارك أن تستمر على طاعة الله واجعل من شهر رمضان بداية لتغيير العادات والسلوكيات الخاطئة إلى عبادات وأعمال فاضلة.

أسأل الله أن يتقبل أعمالك وأن يجعلك من عتقائه من النار ومن المقبولين . اللهم آمين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

دار القاسم تقدم برنامج القراءة بالمراسلة: يصلك شهرياً ٤كتيبات + ٤كتيبات جيب + ٤مطويات بإشتراك سنوي ١٧٥ ريال فقط

حقوق الطبع والنشر محفوظة

تجدون المزيد على موقع المطويّات الإسلاميّة : www.matwiat.com